# نجيب محفوظ وطريق الثورة

بقلم احمد محمد عطية

اذا كانت شخصيات لويجي بيراندللو قد أضناها البحث عن مؤلف ، فان شخصيات رواية نجيب محفوظ الاخيرة « ميرامار » قد وجدت مؤلفها الذي عاش واقعها وعبر عنه بصدق وعمق . وكم في مجتمعنا العربي المعاصر من شخصيات لا تجد لها مؤلفا ، مما يتولد عنه انفصام الادب العربي المعاصر عن الواقع العربي الفوار .

ولعلنا نتبين على الفور ان نجيب محفوظ اجتذبه الحنين الى واقعيته الاولى فأوقف سيل رواياته الرمزية المعقدة والتي وصل فيها التكثيف الى ذروته في روايته السابقة « ثرثرة فوق النيل » (١) .

أما الشخصيات الخمس فهي : عامر وجدي ، صحفي عجوز ، وفدي ، أعزب ، منزو عن الحياة . طلبة مرزوق ، اقطاعي موضوع تحت الحراسة ، سياسي سابق ، عجوز ، أرمل ، ساخط . حسني علام ، شاب ثري ، اقطاعي لم تمسسه قوانين الثورة ، يبحث عن مغامرة مالية . سرحان البحيري ، شاب ، عضو مجلس ادارة منتخب عن الموظفين ، عضو لجنة العشرين للاتحاد الاشتراكي ، أحد المستفيدين الحقيقيين من الثورة . منصور باهي ، مذيع شاب ، شيوعي سابق ، تطارده عقدة الخيانة والمواءمة بين ماضيه وحاضره .

تلك هي الشخصيات الرئيسية في رواية « ميرامار » . اما « ميرامار » فهو نزل ( بنسيون ) تديره اجنبية عجوز ، يضم هذه الشخصيات التي تعزف سيمفونية نجيب محفوظ الاخيرة ، كل على وتره الخاص به . فالرواية يسودها أسلوب المونولوج الداخلي . الاسلوب الغالب على روايات نجيب محفوظ الاخيرة ، المونولوج الداخلي الخاص بكل شخصية على حدة . فكل شخصية تروي انطباعها الداخلي بأحداث الرواية مع تعاقب فصولها .

يضم بنسيون « ميرامار » مجموعة من الهاربين بشكل او باخر . فعامر وجدي ، هارب من العالم الجديد من الصحافة الجديدة ، صحافة التلغرافات او الطائرات على حد تعبيره ، هارب من عالم غريب لا يعرفه وودع عالما لم يودعه بكلمة وداع واحدة . « انتهى كل شيء . انطوت صفحة تاريخ بلا كلمة وداع ولا حفلة تكريم ولا حتى مقال عن عصر الطائرة . ايها الانذال ، ايها اللوطيون ، الا كرامة لانسان عندكم ان لم يكن لاعب كرة ؟! » « لا زواج ، لا ابناء ، اعتزلت العمل ، انتهيت يا مارينا .. » ومارينا صاحبة البنسيون هي الاخرى هاربة من عالم ليس عالمها ، أرملة وحيدة ، غريبة ، عاقر ، لم تنجب .

طلبة مرزوق ، هارب من الريف بعد ان ضاعت سطوته واراضيه في الحراسة ، وهارب من القاهرة بعدما سقطت عنه ابهة الحكم وثراء الاقطاع ، الى نزل ميرامار الملجأ الذي يفر اليه هؤلاء الهاربون . « لم يعد لي مقام في الريف ، وجو القاهرة يصر على اشعاري بهواني ، عند ذلك فكرت في عشيقتي القديمة ، وقلت لقد فقدت زوجها في ثورة ومالها في الثورة الاخرى ، واذن فسوف نعزف لحنا واحدا » .

حسني علام ، هارب من الريف الذي ضاع مجده الاقطاعي . ومن فشله في الزواج من قريبته التي تريد زوجا مثقفا . هو هارب من مصيره مع انه لم يضار من الاجراءات الثورية ، الا انه يكون هارموني واحدا مع طلبة مرزوق ضد الثورة وخوفا منها . وهو ايضا هارب الى ميرامار ليبدأ منها في عمل جديد . « وقد غرب مجد الريف وجاء عصر الشهادات يحملها أبناء السفلة ، حسن ، لتكن ثورة ، ولتدككم دكا ، اني اتبرأ منكم . سأنشيء عملا . اتبرأ منكم يا فتات العصور البالية » .

منصور باهي ، هارب أيضا من ماضيه الشيوعي ، من عقدة خيانة منظمته في ساعة محنتها . دفعه اخوه ضابط الشرطة دفعا الى الهروب من القاهرة ، الى بنسيون ميرامار بالاسكندرية . « اني في رأي اصحابنا جاسوس ، وفي رأي نفسي خائن ، ولا ملجأ لي الا انت » .. « وما طبيعة الخونة ؟ اني ضعيف . اذعاني لاخي ضعف لا شك فيه ، واني ارشح الضعفاء للخيانة » ..

سرحان البحيري ، هارب الى ميرامار ، هارب من نوع اخر ، من أسر المومس التي يقيم في شقتها ، الى خادمة ميرامار الفاتنة « زهرة » ، التي يعلق عليها الامل في النجاة من حياة الدنس ، ومن التوقوع في براثن السرقة والاختلاس من أموال الشركة ، هو هارب من الدعارة الى الحب ، ومن تأثير افكار الجريمة الى التعلق بأمل العثور على عمل شريف . « ها هو قلبي يخفق مرة اخرى ، اجل اني أحب الفلاحة ، ليست مجرد شهوة كالتي ساقتني الى « صفية » في الجنقواز » . « ليس الامر مجرد عمل ونجاح ولكنه قد ينقذني في اللحظة الاخيرة من افكار علي بكير الجهنمية » .

بل ان الخادمة الريفية « زهرة » هي الاخرى هاربة من الريف الذي فقدت فيه الاب الحنون ، ومن محاولته فرض زوج عجوز عليها ، الى ميرامار .

ميرامار اذن هو ملجأ آمن فر اليه هذا الجمع الغريب من الشخصيات ، التي هي بلا شك شخصيات نمطية تعبر عن واقع حي ، وهي متصلة بشكل او باخر بالواقع السياسي لمصر بعد تحول الثورة الى الاشتراكية ، ومن ثم فهي رواية سياسية تكاد أن تكون مباشرة ، ومن هنا فانها تلتقي بالثلاثية العظيمة منها بروايات المرحلة الفلسفية الرمزية ، « اولاد حارتنا » ، « اللص والكلاب » ، « السمان والخريف » ، « الطريق » ، « الشحاذ » ، « ثرثرة فوق النيل » .

فلنر ماذا فعلت ميرامار بروادها الجدد ، وماذا فعلوا بها . وعلينا ان نلاحظ مبدئيا ، أن تيار الرواية الواقعي ، يتخلله أيضا تيار اخر ، هو تيار الوعي ، الذي لا يزيد عن كونه واقعية جديدة أيضا لا رومانسية جديدة كما يفعل تيار الوعي دائما ، وان الرواية تحلل واقعا سياسيا من خلال حدث درامي ينمو ويتطور ، برغم انها تسرده خمس مرات مع طيات المونولوج الداخلي للشخصيات الخمس . لذا فاننا امام قصة عميقة تتبع باخلاص من سرد الواقع ، من تيار الوعي ، الجديد يجر القديم ويذكره به ، حتى ليختلط الماضي بالحاضر اختلاطا ذكيا موحيا بمعان كثيرة وعميقة ، تيار الوعي يفضح دائما عقد الشخصيات . اما الواقع السياسي الذي تحلله الرواية ، فهو قضية خطيرة حقا ، مدى تفاعل هذه الشخصيات مع ثورة ٢٣ يوليو وتحولها الى الاشتراكية . ولسنا بحاجة الى معاودة التأكيد بان هذه الشخصيات النمطية تمثل جماهيرنا المصرية بالفعل ، ومن هنا تنبع خطورة القضية السياسية التي تناقشها هذه الرواية ، انها تناقش مسألة بالغة الحساسية ، مدى ايمان جماهيرنا

---

(١) راجع دراستينا من أدب نجيب محفوظ ، المنشورتين بالاداب ، عدد ديسمبر ١٩٦٥ ، والمجلة عدد يوليو ١٩٦٦ .

بثورتها ومدى امتزاج هذا الايمان بالافعال . واذا قال قائل ان روايات نجيب محفوظ السابقة تحفل بشخصيات تنعكس على مرآتها التحولات الثورية ، لقلنا انها شخصيات قديمة ، اي تمت بصلات حميمة الى الواقع القديم قبل الثورة ، وليست شخصيات ثورية يقوم عليها ومن أجلها بناء الثورة ، بل وانها شخصيات رمزية تتخطى واقعها السياسي المحدود الى واقعها الانساني الشامل . ولم يناقش الواقع السياسي من قبل بصورة جريئة في الاعمال الادبية واحتمالات الخيانة فيه فيما عدا يوسف ادريس الذي عرضت مسرحيته « اللحظة الحرجة » موضوعا سياسيا أيضا ، موقف المثقف والبروليتاري من قضية التحرر الوطني ، اذ قدم يوسف ادريس نموذج المثقف المتردد الخائن عبد الشعارات الذي يجبن عندما يدعوه داعي الكفاح الى حمل السلاح ضد العدو المستعمر ، بينما يهرع البروليتاري تلقائيا وبلا شعارات أو تحليلات الى حمل السلاح على الفور . (٢)

ذلك ان الحركة في الرواية تنهض اساسا على ايدي الشخصيتين الثوريتين في الرواية ، منصور باهي وسرحان البحيري .

واما الحدث فهو مرتبط أيضا اشد الارتباط بالقضية السياسية وهو يتطور بفعل تلك الشخصيتين اللتين تمثلان الواقع والمستقبل السياسي للثورة . منصور باهي مذيع الثورة المتحدث بلسانها . وسرحان البحيري المنتفع الحقيقي من وجود الثورة ، والذي تعود اليه كل مكاسبها . فهو عضو مجلس ادارة الشركة المنتخب ديمقراطيا عن الموظفين ، وهو عضو لجنة الاتحاد الاشتراكي . فمنصور باهي المذيع الممزق بين ولائه للثورة وولائه لماضيه الشيوعي . تتكون عقدة الحدث عنده في حبه لرفيقته السابقة وزوجة استاذه الشيوعي المعتقل . فتزداد عقد الولاء عقدة جديدة باحيائه لتلك العلاقة والتصعيد بها .

وسرحان البحيري تتركز عقدته في طمعه وتطلعه الطبقي ، وعدم رضاه بمكاسب الثورة ومحاولة الحلول محل البورجوازية الكبيرة المنهارة واخذ امتيازاتها بالسرقة من شركته ، واذا حاول ان يرفض الجنس الداعر ، الى الحب البريء الطاهر ، فان عقدة تطلعه الطبقي تقف بمثابة جدار سميك تتحطم عنده كل محاولات ضميره الخلاص من عقدته .

ينادي عامر وجدي ـ الصحفي العجوز ، الذي ينوء بعزوبته ـ الاسكندرية بنداء رقيق اقرب الى لغة الشعر ، « الاسكندرية قطر الندى ، نفثة السحابة البيضاء ، مهبط الشعاع المفسول بماء السماء ، وقلب الذكريات المبللة بالشهد والدموع .. » فانه ينادي مستقبله ويناجيه ، الاسكندرية حيث بنسيون ميرامار وصاحبته مارينا الغريبة أيضا والعقيم التي تعاني وحدة مماثلة لوحدة عامر وجدي الاعزب العقيم . عامر وجدي يقوده تيار الوعي الى ماضيه السياسي القديم كصحفي وفدي مرموق وشهير ، الى حاضره السياسي الذي لم يعد له مكان فيه ، لا احد يعرفه ، الكل ينكره ، حتى الصنعة انتهت ايضا واصبح فيها غريبا ، انتهى عصر البلاغة وبدأ عصر لغة الطائرات . واذ تضاف وحدته وغربته الى مثيلته مارينا ، يؤكد فكره انهما من مخلفات التاريخ ، وان كل ما يريده مقصور على امله في الا تموت مارينا قبله . « ما اجمل ان نوضع في متحف جنبا الى جنب ، ولكن عديني بالا تموتي قبلي » . مارينا شاهد حي على التاريخ ، قتل زوجها الاول بيد ثوار ثورة ١٩١٩ ، وانتحر الثاني بفعل ثورة ١٩٥٢ . وعامر وجدي الذي يظل يجتر ماضيه السياسي وحياده بين الاخوان الذين كرههم ، والشيوعيين الذين لم يفهمهم ، والثورة وحيرته ازاءها . ولم يعد عنده من رجاء الا في الله ، بأن يعينه في حل مشكلة الايمان ، وان يجنبه المرض حتى لا يجد من يخدمه . وفي ميرامار ، لم يجد بدا من مصاحبة مارينا والرضوخ لصخب الفنانة الافرنجي في عزلته .

وبين فقرات الرواية يردد ضمير عامر وجدي بايمان آيات من القرآن الكريم سورة الرحمن بالذات ، كلها تؤكد الايمان الشديد بالله وقدرته ، وفي نهاية الفصل الاول بل وفي نهاية كل فصل ، دفقة جديدة يمنحها نجيب محفوظ للرواية ، بشخصية جديدة وفكر جديد وحدث جديد .

اذ يفد الى ميرامار الاقطاعي السابق طلبة مرزوق ، من احزاب الاقليات التي تعاونت مع السراي وعادت حزب الوفد ، حزب عامر وجدي . فرضت عليه الحراسة لتهمة تهريب ولم يتبق له سوى ابنته المقيمة في الكويت ؟! ويرفع طلبة مرزوق من حرارة النقاش السياسي ، ويقرر ان الثورة اغتالت أموال الاقطاعيين وشعبية الوفديين . فيؤكد عامر وجدي استقالته من الوفد منذ حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ الشهير الذي حكم الوفد فيه بناء على اوامر الانجليز وتحت حمايتهم . ويؤكد طلبة مرزوق ان الاعتداء على ماله اعتداء على نظام الكون الالهي ويتساءل لماذا لا ينزل الله الطوفان . فاذا اشار عامر وجدي الى كارثة هيروشيما ، نبهه الى ان هذا هو أسلوب الشيوعيين . ويؤكد طلبة مرزوق كان رهينا باستيلاء امريكا عليه عندما انفردت بامتلاك الذرة . وتعود الذاكرة بعامر وجدي الى الاحتفال بمولد ولي عهد الملك فاروق ـ الذي واجه مولده ثورة شعبية ضد النظام الملكي بأسره ـ وذهاب طلبة مرزوق في عربة رولزرويس فاخرة الى الاحتفال ، وغناء سيد المطربين حتى الصباح .

ولا يلبث البنسيون ان يمتلىء بباقي النزلاء . « زهرة » الشابة الريفية الفاتنة الهاربة الى حماية مارينا من محاولة فرض زوج عليها ، فيحنو عليها عامر وجدي حنو الاب ، بينما يعاملها طلبة مرزوق معاملة الخدم ، على حين تتيقظ حواس القوادة في ماريانا .

النزيل الثالث سرحان البحيري ، وكيل حسابات احدى الشركات المؤممة . شاب . والرابع ، حسني علام ، الاقطاعي الشاب الذي لم تمسسه الثورة بضر . واخيرا منصور باهي المذيع الشاب . وبذلك تجتمع التناقضات كلها في مكان واحد ، في شقة واحدة .

ولا يلبث عامر وجدي ، بالمونولوج الداخلي ، ان يدلنا على احداث الرواية . ثم يرويها كل واحد من الاربعة الاخرين بفهمه الخاص وفكره الخاص . فيقدم نجيب محفوظ تشريحا دقيقا لشخصيات الرواية وفكرها . وعندما تجمع ام كلثوم المجموعة حولها تتغلب السياسة على موضوعات المناقشة ، فيؤكد حسني علام انه ثائر على حقد طبقته البورجوازية على الثورة ، ولا يخفي طلبة مرزوق سخطه على الثورة فلا يمكن ان يحب عدوه ولا نفاق . وسرحان البحيري عرف السياسة مع منظمات الثورة من هيئة التحرير الى الاتحاد القومي الى الاتحاد الاشتراكي . ويدافع عامر وجدي عن الثورة التي امتصت خير ما في الاخوان والشيوعيين الذين طالما حمل عليهما معا . ويحلل شخصية منصور باهي بأنه من جيل الثورة المؤمن بها حقا . واذا تساءل طلبة مرزوق الاقطاعي الوقور هل تركت الثورة الحرية لاحد ، اوضح له عامر وجدي ان الحرية في ظل الثورة لها معنى اخر ، ليست حرية البورجوازيين في تكوين احزابهم ، ولكن حرية العمال والفلاحين . ويرعى عامر وجدي زهرة بعاطفة ابوية صادقة . تنمو علاقة حب بين زهرة وسرحان البحيري . ترفض زهرة من اجلها متعهد الصحف لانه يحتقر المرأة . تتطلع زهرة الى العلم والعمل الجاد وتنمية شخصيتها وتأكيد وجودها المستقل . حاول حسني علام الاعتداء على زهرة . نشبت معركة مع سرحان البحيري . وضعت زهرة كل اجرها في يد مدرسة تعلمها ، لكن سرحان البحيري غدر بزهرة وتقدم لخطبة المدرسة . فاستحق سرحان احتقار الجميع . فطردته ماريانا صاحبة النزل من ميرامار . ثم اعلن نبأ مقتله . فوقع على سكان ميرامار وقع الصاعقة . ويظل عامر وجدي يردد آيات القرآن الكريم « كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، فبأي الاء ربكما تكذبان » .

وعندئذ تطوي صفحة عامر وجدي . ويبدأ حسني علام في روايته ، وبيان موقفه الرافض لكل شيء ، لطبقته التي نبذته ورفضت تزويجه بقريبته لعدم حصوله على شهادة دراسية ، وللريف بأسره الذي ارتفع

---

(٢) راجع دراستنا عن يوسف ادريس المنشورة بمجلة الحرية عدد اول اغسطس ١٩٦٦ .

فيه ابناء الكادحين ، للثورة التي لم تنل منه شيئا ، ولكنها نالت من وجوده المعنوي . وصيحة حسني علام المتكررة « فريكيكو .. لا تلمني » صيحته الرافضة للحياة ، أليست هي رفضا مماثلا لرفض محجوب عبد الدايم وصيحته الشهيرة « طظ » في « القاهرة الجديدة » . مع اختلاف المستوى الطبقي لكليهما . ولكن ألم يرفض محجوب كل الحياة والمثل بطظ ، وألم يرفض حسني علام كل شيء ايضا حتى بفريكيكو .. لا تلمني. حسني علام يكره كل شيء يذكره بضياعه وتفاهته . وهو لا يكف عن التحدث عن عمل تجاري جديد ولكنه لا يفعل شيئا . هو يكره الاقطاعي السابق طلبة مرزوق ، ويكره ممثلي الثورة سرحان البحيري ومنصور باهي ، ويكره عامر وجدي ، ويكره ام كلثوم ويكره كل شيء حتى زهرة الريفية الفاتنة ، يكرهها لانها رفضت الاستجابة لنزواته . وظل يقود عربته بسرعة جنونية ويتنقل بين احضان العاهرات . ويدلنا تدفق تيار وعيه على كراهيته الشديدة للثورة بنفس منطق طلبة مرزوق برغم كل رفضه . « اسمعوا .. اقرءوا .. هذا حكم بالاعدام .. هل يقف الانجليز مكتوفي الايدي حتى تجتاحنا الشيوعية ! » « ولكني سعيد بحريتي . لقد قذفت بي طبقتي الى الماء والقارب يميل الى الغرق ، ولكني سعيد بحريتي . لا ولاء عندي لشيء ، سعادة عظمى الا يكون لك ولاء لشيء . لا ولاء لطبقة او وطن او واجب . لا اعرف عن ديني الا ان الله غفور رحيم . فريكيكو .. لا تلمني .. » ويدلنا ضميره ايضا على ان يتمه منذ طفولته وقسوة اخيه عليه اساس عقدته ورفضه لكل شيء . حتى مقتل سرحان البحيري قابله باستهانة . « فليمت من يموت وليعش من يعيش .. فريكيكو .. لا تلمني » ..

ويأتي دور منصور ، المذيع الشاب ابن الثورة ، الشيوعي السابق، الذي يكشف ايمان سرحان البحيري الزائف بالاشتراكية . وسعد زغلول له نصيب في فكر الشخصيات ، طلبة مرزوق الاقطاعي يؤكد ان سعد زغلول هو سبب الثورة الحالية لانه اشعل في الفلاحين نارها . اما منصور باهي فيؤكد ان سعد زغلول هو الذي طعن الثورة الحقيقية وهي في مهدها ( ثورة ١٩١٩ ) وانظر الى كلمة حقيقية التي تعني رفضه التسليم بثورة ١٩٥٢ . وعندما يعلم منصور باهي باعتقال استاذه الشيوعي وزوج حبيبته ، يجري اليها بضميره المازوم الممزق بين احساسه بالخيانة تجاه منظمته الشيوعية وخيانة استاذه . منصور باهي المازوم الضمير بين هروبه من المعترك السياسي الى الوظيفة الاعلامية الصارخة، يتردى من الخيانة السياسية الى الخيانة العاطفية ، وتطارده عقدة الخيانة حتى لتضعه في موقف الرافض لكل ، حتى لحب حبيبته التي لجأت اليه اخيرا بعد طول الحاح منه . يردد ضميره الممزق « هناك شخص ينفس عليه صفوه . شخص خان دينه ! وخان صديقه واستاذه ! حب الخائن بخس مثله ! » ومع ذلك فانه يعرض الزواج على زهرة التي ترفضه باصرار مصممة على طريقها الخاص بها في العلم والاستقلال والايمان .

منصور باهي يتعارك مع سرحان البحيري ويبصق في وجهه من اجل زهرة الريفية البريئة . وبعد ان يرفض حب حبيبته درية ، لانه يكره كل شيء حتى نفسه ، يطارد سرحان البحيري محاولا قتله . وعندما يصرخ فيه طالبا دمه ، لا من اجل زهرة ، انما لان في قتله حياة له ، يدعونا الى تحليل هذا الموقف الخطير خاصة وان هاتين الشخصيتين لهما ايماءات سياسية متضاربة اكثر من اي ايماء اخر . انهما عماد الثورة في الرواية وهما أعدى أعدائها ، ان عقدة الماضي لدى منصور باهي لا تحل الا بقتل الحاضر . « لا حياة لي الا بقتلك ! » « اما انا فقد تركزت في فكرة واحدة كأنما هي وجه الخلاص الوحيد لي . » .. « نعني باصرار وهو يقبض في منكبي فصرخت غاضبا . انك تقضي على الابد .. »

اما الفارس الثاني للثورة ، سرحان البحيري . فهو واقع بين حبه النضر لزهرة الفلاحة الجميلة ، وبين تطلعه الطبقي الى الزواج بزوجة ثرية . بين تأثير المهندس علي بكير وحضه على السرقة ، وبين احلامه في ثراء مشروع ، وحياة زوجية هادئة . ولكن ضميره المازوم بين عضويته لمنظمات الثورة وخيانته لها في آن واحد يدله على ان زهرة هي وحدة المثلة الاولى للثورة . « انقض علينا حديث السياسة كالقضاء المحتوم . اما سمعتم ؟ ما قولكم ؟.. اتريدون رأيي صراحة . ادركت بالغريزة انني ممثل الثورة مع احتمال مشاركة منصور في ذلك ، وانهال الثناء وتبادلنا الانخاب ، ولمحت زهرة فقلت لنفسي انها ممثلة الثورة الاولى ، وتذكرت كيف دعت لها امامي مرة وكيف لفحني صدق الدعاء وحماسه البريء ، ترى ايرتاب منصور باهي في صدقي ؟ يا صاحبي اني بطبعي عدو اعداء الثورة ، الا تفهم ؟ واني من الموعودين ببركاتها الا تفهم ؟ »

وهكذا يعري نجيب محفوظ سرحان البحيري ايضا ، الذي يرفض الزواج بزهرة طمعا في مدرستها . ولكن الاخيرة ترفضه أيضا . ويندفع بكل قواه الى الخيانة الكاملة فيشترك في سرقة الشركة . وتكتشف السرقة . وتنتهي حياة سرحان البحيري وهو مخمور بانتحاره بقطع شرايين يده بموسى حلاقته ، بينما يرتمي عليه منصور باهي محاولا قتله.

ويتولى عامر وجدي ختام الرواية . يعترف منصور باهي بقتل سرحان بدون سبب . ثم يتولى الطبيب الشرعي تبرئته وكشف الحقيقة . وتطرد مارينا صاحبة ميرامار زهرة لانها سبب كل ما حدث . ويأمل طلبة مرزوق في حكم أميركا فيزجره عامر وجدي وينصحه بالذهاب الى ابنته في الكويت ! ويؤمن عامر وجدي ان الثورة حل حتمي افضل من الاخوان والشيوعيين ! وحين يحاول مواساة زهرة ، تؤكد زهرة وحدها استمرارها في طريقها بدون تغيير وترفض البقاء في ميرامار . وتمضي زهرة وحدها في طريق العلم واستقلال الشخصية . ويردد عامر وجدي آيات من القرآن الكريم .

وعندئذ يبين لنا ما يريده نجيب محفوظ بجلاء . ان الثورة بيد الفلاحين . بيد زهرة . ان البورجوازية الكبيرة والمتوسطة ضد الثورة حتى ولو استفادت الاخيرة منها . ان المثقفين ضد الثورة . ان الحزبيين ضد الثورة . ان المستقبل بيد الفلاحة الجميلة زهرة . وطريقها واضح العلم والايمان والاستقلال . بالعلم والايمان والشخصية المستقلة ستمضي زهرة في طريقها ، ولسوف يتساقط من حولها ما عداها .

القاهرة — **احمد محمد عطية**


صدر حديثا :

**الخطيب**

حوار لافلاطون في الخطابة والسياسة والحياة

نقله الى العربية

**الدكتور أديب نصور**

الناشر : دار صادر ـ دار بيروت